المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والاربعين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩١٥ — الموافق ١٦ جماد اول سنة ١٣٣٣

اقتحام الدردنيل

وقع ما كان العثمانيون يحذرونهُ ودخلت حكومتهم في هذه الحرب الضروس لا لدفع غُرْم ولا لجلب غُنْم بل لكي تخفف الضغط عن المانيا في اوربا غير مكترثة لوعود انكلترا وحليفتيها . فحاربت الروس في القوقاس وشنَّت الغارة على مصر . فهاجمتها الجيوش البريطانية في العراق واستولت على البصرة وما جاورها وصدَّت حملتها عن مصر . وتوجَّه الى الاستانة اسطول كبير من البوارج الانكليزية والفرنسوية . وقد دخل هذا الاسطول الدردنيل وضرب قلاعهُ حتى بلغ احصنها

و يظهر من الاخبار التلغرافية التي وردت حتى كتابة هذه السطور في الثاني والعشرين من شهر مارس ان مدافع البوارج اسكتت مدافع كليد البحر وقلعة سلطانية ونسفت جانباً كبيراً منها وهما امنع قلاع الدردنيل ولكن غرقت منها ثلاث بوارج كبيرة اثنتان انكليزيتان وواحدة فرنسوية بالغام الالغام الطافية وأُصيب غيرها ببعض العطل من مدافع الحصون

والدردنيل بوغاز ضيق بين بحر الروم وبحر مرمره طولهُ ٦٧ كيلو متراً وعرضهُ يختلف من ١٥٠٠ متر الى ٧٥٠٠ متر وعمقهُ من اربعين متراً الى خمسين يمرُّ فيهِ من بحر مرمره الى بحر الروم تيار قوي يعيق السفن المارة فيهِ عن متابعة سيرها في بعض الاوقات . وعلى جانبيهِ آكام قرب الشاطئ اقيمت عليها الحصون ونصبت فيها المدافع لتمنع السفن الحربية من اجتيازهِ عنوة

اول حصونهِ من جهة بحر الروم قوم قلعة على الساحل الاسيوي وكان في مكانها حصن قديم فيهِ مدافع لتقذف تنابل من الحجارة فقوِّض واقيمت على انقاضهِ قلعة حصينة سلحت بالمدافع الجديدة الكبيرة ممَّا قطر فوهتهِ ٢٦ سنتمتراً . و يقابلها على الساحل الاوربي قلعة سد

البحر وفيها مدافع كبيرة مثلها وافى الغرب منها بطرية رأس جركو او رأس هلاس على انقاض حصن سد البحر القديم . وكان في هذا الحصن مدافع قديمة تقذف قنابل من الحجر يبلغ ثقل بعضها ٨٠٠ رطل

ويتسع الدردنيل بعد ذلك ثم يضيق حتى تصير سعته ١٥٠٠ متر فقط حيث عبر زركسيس ملك الفرس بجنوده لما اغار على بلاد اليونان وعبر الاسكندر المكدوني لما زحف على البلدان الشرقية . وعلى جانبي المضيق هناك قلعة سلطانية او جناق قلعة والقلاع المجاورة لها على الساحل الاسيوي وكليد البحر والقلاع المجاورة لها على الساحل الاوربي

وجناق قلعة او قلعة سلطانية هي مدينة الدردنيل القديمة وبها سمي البوغاز عدد سكانها نحو ١٣٠٠٠ نفس عدا الحامية نصفهم اتراك والنصف الآخر اروام وارمن ويهود وفيها كثير من الجوامع والكنائس وهي في مطمئن من الارض وقد جاءت الاخبار ان مدافع البوارج احرقتها . وبعد جناق قلعة وكليد البحر سلسلة من الحصون على الجانبين الى ان ينعطف البوغاز ويصير مستقيماً

اما البوارج التي ارسلت الآن لاجتياز الدردنيل والوصول الى الاستانة فكثيرة قوية اعظمها البارجة كوين اليزابث اي الملكة اليصابات باسم اشهر ملكات الانكليز وهي اقوى البوارج التي صُنعت حتى الآن تمّ بناؤها وتسليحها منذ عهد قريب وتعريبها ٢٧٥ طنًا وطولها ٦٠٠ قدم وعرضها ٩٠ قدماً وقوة آلاتها البخارية ٦٠ الف حصان وسرعتها ٢٥ ميلاً بحريًّا في الساعة وفيها ثمانية مدافع قطر فوهة كلٍّ منها ١٥ بوصة او ٣٨ سنتيمتراً وزنة قنبلته نحو طن فهي اكبر المدافع البحرية التي صنعت حتى الآن

وقد حاول الاسطول الانكليزي الوصول الى الاستانة سنة ١٨٠٧ فدخل الدردنيل عنوةً ولكنهُ لم يبلغ الاستانة بل اضطرّ الى الارتداد عنها والرجوع من حيث اتى . ثم دخل الدردنيل ثانية برضى الدولة العلية بعد حرب الروس ومنعهم من الاستيلاء على الاستانة واضطرهم الى الغاء معاهدة سان ستفانو . وهو يحاول الوصول اليها الآن عنوةً ويقول الحلفاء ان النتائج المنتظرة من البلوغ اليها عظيمة جدًّا يهون دونها بذل كل مرتخص وغالٍ . والمظنون انهم سيستولون عليها وتعطى للروس او لدولة اخرى او تجعل بلداً حرًّا . ولا يحتمل انهم اقدموا على عمل خطير مثل هذا الآ بعد ما حسبوا حسابهم وحددوا الغرض الذي يسعون اليهِ . ولكن قد يحتمل ان يخيب تقدير الانسان ويأتي القدر بما ليس في الحسبان . ومهما كانت النتيجة فحوادث هذا العام والعام المنصرم من اعظم حوادث التاريخ